علي عمر الصيعري

ويل للشجي من الخلي

■ العنوان بأعلاه مثل اطلقه «اكثم بن صيفي» إبان فجر الاسلام، ويُضرب به لسوء مشاركة الرجل صاحبه، ويقول: ان الخلي لايساعد الشجي على مأيمر به من موقف يسعى من خلاله الى تحقيق ما ينفع قومه وينفع نفسه وصاحبه، وله قصة من أراد أن يقرأها فعليه بكتاب «جمهرة الامثال» لأبي هلال العسكري، في جزئه الثاني من الطبعة الثانية بصفحتي ٣٣٨و٣٣٩ إلا ان مايعنينا هنا هو تذكير السادرين في مغامراتهم السياسية الخطيرة التي تضع الوطن على حافة جرف هار باستمرائهم للتغييرات والأهواء التي تتملكهم في هذه المرحلة الحرجة التي يمر بها والتي يأمل في تجاوزها عن طريق انجاح الحوار الوطني وصولاً الى انجاز الانتخابات البرلمانية القادمة في موعدها المحدد، ليتواصل بعدها الحوار السياسي، متخذاً مجراه لحلحلة معظم المشكلات والأزمات التي يمر بها هذا الوطن.

فلا يملك حصيف عاقل وهو يستجلي المشهد السياسي الراهن ومآتعتوره من مشكلات او أزمات، معظمها مفتعلة وفي ذات الوقت تتصاعد أصوات مصدرها قوى المعارضة تُلقي باللوم على السلطة وحزبها الحاكم وتتهمها بأنها وراء صنع هذه المشكلات وتلك الأزمات- لايملك إلا ان يتساءل: أبعقل ان يكون من يحكم هو من يصنع هذه الأزمات وهو يعي تماماً أنها ستكون سبباً في سحب البساط من تحت أقدامه؟!

وبدورنا نتساءل: إذاً من يصنع هذه المشكلات ويلهث وراء تأزيم ذلك المشهد أهو الشجي أم الخلي؟! وهذا السؤال موجه الى قوى المعارضة لأنهم لايتركون شاردة ولا واردة من هذه المشكلات وتلك الأزمات إلا وحملوها ظهر النظام السياسي.

قد يقول قائل: ان هذه الظاهرة أو العادة السياسية هي شيء طبيعي في ساحة اللعبة السياسية بين الحزب الحاكم وأحزاب المعارضة، على اعتبار أن الأول مستأثر بالسلطة وعليه ان يدفع ثمن تلك الارهاصات او يشارك الثاني في تقاسم هذه السلطة.. وبدورنا نقول: اذا استمرت مثل هذه التأزمات وتلك الاحتقانات وتماهت تحت مظلة مايعتقده البعض بـ«اللعبة السياسية» فإن النتيجة ستكون كارثية والعاقبة وخيمة عندما ينهار اليمن ويتشرذم في نهاية المطاف من جراء هذه اللعبة السمجة، ولن يكون هناك نظام سياسي واحد، ولا أحزاب سياسية قائمة ولا دستور تحتكم الى تشريعاته هذه الاحزاب، وستكون الفوضى وويلات الحروب وانعدام الأمن والاستقرار هي سيدة الموقف، وفي التاريخ القريب شواهد وعظات وعبر حري بنا -جميعاً- أن نتعلم منها ونعتبر.

قال الشاعر:

كالثوب إن أنهج فيه البلى
أعيى على ذي الحيلة الضائع
كنا نداريها وقد مزقت
واتسع الخرق على الراقع

«ابن حمام الازدي»

من يزرع الحقد يحصد الندم!

د/ علي مطهر العثربي

■ يبدو أن بعض القوى السياسية في ساحة الفعل الوطني لم تدرك المهام الوطنية التي ينبغي القيام بها، من أجل الإسهام في خدمة المجتمع وتقديم النافع، بل إن ذلك البعض لا يرى أن له دوراً ايجابياً على الاطلاق، ولأنه لا يرى أكثر من ذلك فإن الاعتقاد لديه هو الايمان بالفعل السلبي، منطلقاً من الشعار الذي يرفعه البعض «خالف تعرف».. وهنا تكمن خطورة هذا البعض محدود الإدراك، وغالباً ما تعاني الدول في العالم من سلبية ذلك البعض الذي يسعى للانخراط في العمل التعددي الحزبي دون أن تكون لديه الخلفية الكاملة بأهمية القيام بالأدوار الخدمية لخدمة المجتمع وليس جلب المضار والفتن وتشجيع الظواهر الفاسدة التي تعيق عجلة التنمية وتمنع التحديث وتقاوم الفعل الايجابي.

إن المجتمع اليمني تعددي بطبعه في حياته الطبيعية وجاءت التعددية السياسية لتضيف إلى تنوعه الطبيعي تنوعه السياسي. ويفترض في هذا التنوع الأخير أن يكون بناء على دراية وادراك من كل مكونات المجتمع المدني، بمعنى أن يكون المجتمع واعياً بذلك التعدد وقادراً على فهم المتغيرات وادراك الثوابت التي ينبغي عدم التنازل عنها، مهما كانت درجة التأثير من القوى الشريرة التي تستغل ذلك التعدد السياسي من أجل تحقيق أهداف سياسية رخيصة تخدم اغراض الحاقدين على الوطن وأمنه واستقراره، بمعنى أن درجة الوعي لدى مكونات المجتمع المدني ينبغي أن تكون في أعلى مستوياتها، وعندما يكون المجتمع محصناً بالوعي المعرفي فإنه دون شك لن ينجر وراء دعاة الفتن الذين يظهرون الخير ويبطنون الشر، ويستخدمون الدين استخداماً خطيراً في سبيل تحقيق رغباتهم الحاقدة والشريرة والعدوانية على سلامة الأمن المجتمعي.

إن الملاحظ على المجتمع المدني اليمني أن مسألة الوعي المعرفي لم تصل الى الدرجة المطلوبة على الاطلاق، وأن الوعي المعرفي بأهمية التعدد السياسي مازال في بداياته الأولى، الأمر الذي يعني أن على الدولة أن تقوم بالدور التوعوي المعرفي الذي يفترض أن تقوم به الأحزاب والتنظيمات السياسية، ولأن الأحزاب والتنظيمات السياسية القائمة ركزت على المصالح الحزبية الخاصة، وخلقت حالة من الضجر داخل المجتمع جراء سياسة الحقد والكراهية التي تروج لها ضد بعضها البعض وطالما أن الأحزاب والتنظيمات السياسية لم تدرك بعد أن التعددية السياسية والحزبية وسيلة وليست غاية، فإن الأمر يحتاج الى اعادة نظر من القيادات الحزبية لمراجعة سياستها الاعلامية وتحديد مفردات خطابها السياسي بما يخدم المجتمع ويلم شعثه الذي فرقته الأحزاب بسياساتها العوجاء وأساليبها غير المنسقة أو المتفقة مع الثوابت الوطنية، الأمر الذي انعكس سلباً على أداء الجماهير، بل إن كثيراً من أفراد المجتمع الذين لديهم نزعة شريرة استفادوا من ذلك التصرف لبعض الأحزاب واعتقدوا أن ممارساتهم شرعية طالما الأحزاب تؤمن بذلك السلوك المناهض للثوابت الوطنية، وبذلك التصرف الخطير الذي جعل من الحزبية غاية اندفع بعض الطائشين باتجاه الإضرار بالسلم الاجتماعي وخلق بؤر توتر على مرأى ومسمع من تلك القوى الحزبية التي تؤيد تلك التصرفات الغوغائية بطريقة مباشرة أو غير مباشرة.

إن مسئولية حماية السلم الاجتماعي مسئولية جماعية وهي واجب وطني وفرض عين على الجميع القيام به دون تردد، وبالمقابل فإن الاسهام في تأجيج الوضع واشاعة الكراهية واحياء الفتن واستغلال ضعف وعي الجماهير بهدف الإخلال بالأمن والاستقرار يترتب عليه انزال أقصى درجات العقوبة في حق من يقوم بذلك الفعل الاجرامي، ولذلك ينبغي على الذين يسهمون في الفتنة ويضنون أنهم في منأى عن العقاب أن يدركوا أن يد الدولة يجب أن تطال كل من تسبب في إثارة الفتن أو أسهم في اقلاق الأمن ولا يجوز السكوت عن تلك الممارسات، ولابد من كشف الأقنعة عن الذين يمارسون الكيد للبلاد والعباد وهم داخل دهاليزهم متوهمين أنهم في منأى عما يدور في الساحة، وعليهم إعلان التوبة والتكفير عن أفعالهم الاجرامية التي أثارت الفتنة، وإدراك أن الوطن أمانة في أعناق الجميع.□

لحظة الحسم

أحمد محمد راجح

■ ارتفعت في الفترة الأخيرة وتيرة الأعمال الإجرامية وبشكل خاص في المحافظات الجنوبية والشرقية من الوطن وتناسبت تناسباً طردياً مع اقتراب موعد خليجي عشرين.. وكلما قرب موعد الاقامة زادت وتيرة العمليات الاجرامية لأن من يقوم بها هدفه تعطيل اقامة خليجي عشرين في البلد.. وقد راهن هؤلاء كثيراً على عدم اقامته في بلادنا وعمدوا الى وسائل عدة بل ولم يكن رهان هؤلاء على عدم اقامته أقل حدة وإنما كان رهاناً دموياً استهدف الأبرياء من مختلف شرائح المجتمع الذين دفعوا حياتهم ثمناً للحيلولة دون تحقق ذلك الرهان الخاسر.

واذا كان مرتكبو هذه الأفعال الاجرامية يمثلون تحدياً غير عادي أمام السلطات المحلية يضطرها على اتخاذ اجراءات رادعة وحازمة ضد كل من يثبت تورطه في أعمال مجرمة فإنه في المقابل ينبغي على المواطن أن يكون خط الدفاع الأول ضد من يرتكب عمليات الإرهاب والتخريب في حق الوطن.. لأن المواطن بسكوته عن هذه الجرائم إنما يسكت عن استهداف حياته، كما تستهدف حياة غيره من الأبرياء ممن يدفعهم قدرهم الى أماكن ارتكاب المجرمين لجرائمهم.. ولذلك فالواجب يحتم على كل مواطن غيور على مصلحة بلده التصدي لهؤلاء المجرمين وليس بالضرورة مقاتلتهم وإنما يمكن التصدي لهم بوسائل عدة، كما أن على السلطات المختصة أن تقوم بمهامها التي خولها لها القانون لغرض اقامة الحق والعدل.

وإذا كان ازهاق النفس دون حق محرماً لدى مختلف الشرائع السماوية.. بل والاعراف الإنسانية فإن القضاء على الإرهابيين يمثل ضرورة حتمية لاستقرار المجتمع وأمنه وبالتالي فإن التعاون ينبغي أن يسود بين مختلف فئات وشرائح المجتمع اليمني لمحاربته لأن الإرهاب آفة خطرة تهدد كيان المجتمع.. وما شرعت القوانين ووجدت الأعراف إلا لحماية المجتمع من المجرمين والجريمة منذ وجد المجتمع الإنساني في أول صورة له.. فهل لنا أن نتعاون جميعاً من أجل أن ينعم مجتمعنا بالأمن والأمان بعيداً عن الإرهاب؟□

استنتاجات غبية..

اقبال علي عبدالله

■ كل من يقرأ تصريحات أو أحاديث بعض قادة أحزاب اللقاء المشترك بشأن استنتاجهم للمشهد السياسي والاقتصادي والأمني في البلاد بكل تأكيد سيذهب الى القول إن هذا الاستنتاج المتغير مثل المناخ وحسب أجندة مرسومة خارجياً - وهذا ليس اتهاماً مني بل حقيقة - أقول: إن هذاالاستنتاج غبي يشير الى فراغ سياسي في عقول هؤلاء القادة رغم احترامنا وتقديرنا للبعض منهم لدورهم الوطني في مراحل عدة شهدتها اليمن قبل وبعد الوحدة المباركة التي تحققت بإرادة شعبية في الثاني والعشرين من مايو ١٩٩٠م، كما كان لبعضهم، ولا نستطيع إنكار ذلك، دور مشرف في الدفاع عن الوحدة صيف ١٩٩٤م.

ما جعلني أبدأ مقالي بهذا الحديث الذي ما كنت أحب أن اكتبه يوماً ليس إخفاءً للحقيقة بل لتهيئة الاجواء والمناخات المناسبة للحوار الوطني الشامل الذي دعا اليه فخامة الاخ القائد علي عبدالله صالح رئيس الجمهورية رئيس المؤتمر الشعبي العام.. وما قرأته ليس في حديث واحد بل مجموعة أحاديث لأحد قادة الحزب الاشتراكي اليمني من استنتاج مدهش وعجيب يقول فيما يقول بأن«قضية الجنوب يجب أن تحل على قاعدة الاعتراف بالقضية العادلة، من خلال الدولة الاتحادية!!».

وهو نفسه الذي قال لإحدى الفضائيات العربية قبل عدة اسابيع: «جربنا التشطير ففشلنا وجربنا الوحدة وفشلنا، واعتقد أن الحل الوحيد هو دولة اتحادية!!».

ولو عدنا للتذكير فقط الى ما قبل حرب صيف ١٩٩٤م كان هذا القائد الاشتراكي يتبوأ منصب رئيس لهيئة سكرتارية الحزب الاشتراكي في تلك الفترة -أيضاً صرح قائد اشتراكي أعلى منصب من صاحبنا هذا بأن «الحل للأزمة في اليمن وتجنب الحرب(!!) هي دولة فيدرالية بدلاً من الوحدة!!» سألت -وكنت مراسلاً لصحيفة «الحياة» اللندنية التي نشرت دعوة «الفيدرالية»- سألت صاحبنا الجديد حول دعوة زعيمه في الحرب أجابني: «لا بديل عن الوحدة ولا علم له بهذا الموضوع (الفيدرالية)!!».

انظروا هذا التناقض العجيب والمدهش من حزب قاد الحرب على الوحدة صيف ١٩٩٤م، بعد أربع سنوات من إعادة تحقيقها وفشل في إعادة التشطير وولت قيادته هاربة خارج الوطن بعد أن ارتكبت مجازر جرت فيها انهار من دماء الأبرياء وهي مجازر ليست جديدة على حزب تعود أثناء حكمه الشمولي للمحافظات الجنوبية قبل الوحدة المباركة على ارتكابها كل عدة أعوام.

المهم اليوم وقد كبرت الوحدة وصار عمرها عقدين من الزمان وأصبحت هوية المواطنين وانتماؤهم الوطني جديداً اسمه وطن الثاني والعشرين من مايو ١٩٩٠م، نجد للأسف أن قادة ولا أعمم بل أقول بعضهم في الحزب الاشتراكي اليمني مازالوا يتوهمون بعودتهم الى حكم الجنوب وإذلال الشعب، متناسين الكثير من الحقائق أبرزها انهم اليوم ينفذون أجندة خارجية لتحقيق المشروع الامريكي الصهيوني بخارطة جديدة للشرق الأوسط ..اعقلوا وافهموا أن اليمن ليس فيدرالياً ولا اتحادياً بل موحداً.□

أذيال الاستعمار

أحمد مهدي سالم

■ في المنظور الحياتي اليومي. تمر على شاشة ذهنك، مشاهدة متضادة، وأشياء متناقضة، ومواقف متباينة.. تتغير بسرعة البرق، وتتبدل بمقدار قوة إحمرار وجه الغضبان، وخفة الحرباء في تغيير ألوان شكلها، وبسرعة عملية خلع جلود الثعابين، ونسم القلب دنياه، تاليتها الى الطين، وشاب رأسي وشيبت، وعاد سني ثلاثين كما غنانا أبوبكر سالم بلفقيه ذات يوم.

المفارقات المبكية أو المضحكة في آن، أنك تجد البعض متمسكاً بموقف ما، رؤية ما، اتجاه ما، لفترة طويلة يكثر فيها من المزايدة على الآخرين بثبات موقفه، وسلامة توجهه، وصدق انتمائه، ونبل أهدافه، وفي ظرف مدة بسيطة: أربع وعشرين ساعة، ضاع الهوى يا خسارة، ضاع كل التباعه، ضاع خياره الايديولوجي، وتبخر نضاله الطبقي.. ها هو يخلع انتماءه الحزبي أو التنظيمي، ويتحرك بقاربه المكسور المجداف الى شاطئ تيار آخر بمجرد أن لاحت أمامه بعض المغانم ويا خسارة على جهاد العمر الطويل، وفتوة العطاء الجزيل، والتطبيل لحكم الصميل، وسمو الهدف النبيل.. طبعاً كما كان يعتقد.. فيتحول الى النقيض قاطعاً كل ما كان يربطه بصلة مع رفاقه على المستنقع الآسن.. أقصد الحزب السابق أو التيار الذي كان يزعم أنه جارف، وسيهد عروش الرجعية والامبريالية.

واذا كان التغيير في حدود المعقول بما تمليه الظروف والمتغيرات فهو شيء مقبول، أما اذا كان صادماً للذهن، قافزاً على الواقع، مُنكراً الحقائق التاريخ، رافضاً لتضاريس الجغرافيا، ونابذاً الأعراف والتقاليد، ساخطاً على عظمة الانتماء فهذا هو الغريب والعجيب والمستنكر والمستقبح.

لا أفهم كيف يكون البعض في صف المناضلين ضد الاحتلال البريطاني في جنوب اليمن، ومع تضحيات الشهداء الأبرار، ولأكثر من ٢٥ سنة يحتفي بعيد ثورة ١٤ أكتوبر، ويؤكد على تحقيق الوحدة اليمنية، وينتقد سياسة الاستعمار التي جزأت اليمن، ويصم الآذان بترداد الأغنية الشهيرة لمحمد محسن عطروش:

برع يا استعمار.. من أرض الأحرار
برع وإلاّ الليلة.. يكويك التيار
تيار القومية.. تيار الحرية..

ثم يحصل له تغيير غريب، وتحول عجيب ونكوص فضيع استعداداً للبيع.. تراه يدفن كل ماضيه النضالي، ويغدو مبشراً بالاستعمار الانجليزي، ومهللاً لكل طروحاته، وناشراً أفكاره التشطيرية، والتسريبات القادمة من وراء بلاد الضباب التي هي بالطبع، لا تعبر عن الموقف البريطاني الرسمي الداعم للوحدة.. لكن مناخ الحرية المتاح لا يمنع من نقد المملكة.. فتلاحظ مستغرباً، حتى التكوينات الهلامية التي أنشأها الاستعمار البريطاني في نهاية الخمسينيات مثل الجنوب العربي بهدف سلخ عدن والمحميات عن اليمن.. تشاهد أصحابنا يطبلون لها، ويتمادون في التنظير الزائف عن أهميتها العظيمة، وهي الكيان الهزيل القذر الذي وقف له شرفاء الجبهة القومية والتحرير وخيرة المناضلين فافشلوه، ودفنوه في حينه.

حاجة غريبة تدل على سلوك غير سوي، وانفصام بحاجة الى علاج سريع عندما ترى وتسمع ذلك النوع الذي كان يكرر طويلاً، وبتفاخر لا مثيل له «برع يا استعمار» وفجأة ينقلب حاله الى النقيض ويردد بكل عنفوان: «أهلاً يا استعمار.. جئنا بالاستثمار، تعال احتل البلاد، ودوس العباد، نحن غلطنا لما حاربناك أو عملناها وطردناك، وسلموا لي على المملكة» وسلموا لي على الباذنجان كما كانت تردد نادية الجندي -بنبرة اشتهاء في أحد أفلامها.

حيرتمونا يا ذوي الجسوم الكبيرة، والحلوم الصغيرة، والنفوس الحقيرة، والضمائر الميتة، والانتماءات المضروبة.. ألا تستحون، وأنت تناقضون أنفسكم في كل يوم، وتشطبون بعض الصفحات البيضاء من تواريخكم أمام بريق الأوراق الخضراء.. من قتات أسيادكم الذين أدركوا مكامن ضعفكم فهان عليكم، بيع الوطن بعد أن بعتم أنفسكم للشيطان.

والخلاصة الوطن.. مصون، والوحدة مقدسة.. وأبعد نجم في السماء.. أقرب لكم من تنفيذ المخطط الاجرامي الخطير والحقير.

بالأمس الكرملين، واليوم.. لندن، وبكره لا ندري الى أين.. أين؟!

قبل الختام

بعض المزايدين باسم الوحدة في أبين.. الحاملين في أنفسهم نزعات مناطقية عدائية للوحدويين الحقيقيين والشرفاء ممن لا ينتمون الى مناطقهم استغلوا، ولايزالون، طيبة مهندس أبين الشاب أحمد بن أحمد الميسري، ومعالي محمد ناصر أحمد وزير الدفاع، وكشوفات وراء كشوفات، ويا سفريات ومساعدات بالملايين لغير المستحقين، والمبدعون والمستحقون.. محاربون بكل ضراوة، الى متى القسمة على اثنين تلك قسمة ضيزي.

آخر الكلام

فوا عجباً كم يدعي الفضل ناقصٌ
ووأسفاً كم يُظهِر النَّقص فاضلُ

عبدان دهيس

الرئيس وخليجي20

■ غدت بطولة خليجي٢٠ قاب قوسين أو أدنى في موعدها ٢٣ نوفمبر القادم، وعدن مستنفرة كل الطاقات والإمكانات والجهود لاستقبال هذا الحدث الرياضي الكبير الذي تستضيفه اليمن لأول مرة منذ انضمامها من بضع سنوات الى عضوية «اللجنة الرياضية» في مجلس التعاون الخليجي..!

الأربعاء الماضي ترأس فخامة رئيس الجمهورية اجتماعاً على درجة كبيرة من الأهمية للجنتين المنظمة للبطولة والأمنية، بحضور رئيس الحكومة والمسؤولين المعنيين وأشاد فخامته بالجهود التي بذلته وتبذل من أجل الإعداد والتحضير الجيد واللائق لفعاليات هذه البطولة، وأكد أن المشاركين سيكونون ضيوفاً أعزاء.. كراماً على اخوانهم في اليمن وسيحظون بكل الرعاية والحفاوة والترحاب وبالأمن والأمان والاطمئنان، وهذا دليل واضح على «الاهتمام الرئاسي» بالبطولة الرياضية الخليجية وانعقادها في وقتها المحدد، على أرض اليمن..!

والاسبوع الماضي ايضاً، عقد «مؤتمر صحفي».. في مكتب محافظة عدن، بحضور المحافظ ووزير الشباب والرياضة وحضور الجهات المحلية ذات الصلة بهذا الحدث الرياضي، حيث تم إطلاع الصحفيين والإعلاميين على آخر التفاصيل والترتيبات فيما يتعلق بإنجاز الملاعب الرئيسية في عدن وأبين وفنادق الإيواء والتجهيزات الفنية والإدارية الأخرى.

في ضوء ما تقدم نقول: إن الوطن بأسره يستعد للتحضير والاستقبال اللائق والمتميز لـ«خليجي٢٠» لإعطاء صورة إيجابية ومشرفة في أن اليمنيين يحترمون التزاماتهم.. ويعتزون بضيوفهم وسيعملون كل ما من شأنه تأمين راحتهم وإقامتهم واطمئنانهم وأداء بطولتهم في أجواء آمنة وهادئة.

بالطبع هناك من سعى ويسعى الى تعطيل انعقاد البطولة في اليمن وهم معروفون ولكن تصريحات عديد من الأخوة في الاتحاد الرياضي الخليجي جاءت مخيبة لمساعي أمثال أولئك، إذ أكدت تلك التصريحات أنه لا تراجع في قرار إقامة البطولة على أرض اليمن.

الأعمال تتواصل.. والجهود في أوجها والتحسين والزينات والأنوار ماثلة للعيان، ومن يزر عدن هذه الأيام سيلاحظ ذلك بأم عينيه وبالتوفيق والنجاح إن شاء الله..!□

فيصل الصوفي

عصابة الأربعة

■ اعتاد حيدر العطاس ومعه الثلاثة غير البررة على إصدار بيانات يدعون فيها العالم الى التدخل لإيقاف ما يسمونه الحرب على «شعب الجنوب»، وذلك في كل مرة تقوم فيها أجهزة الأمن بمواجهة وملاحقة عناصر تنظيم القاعدة الارهابي الذي اعترف هو نفسه في بيانات منشورة- وبقرأها القاصي والداني - بمسؤوليته عن قتل جنود ومحاولة اغتيال محافظين ويتوعد بالمزيد.. ومع ذلك فإن الأربعة غير البررة يسمون المواجهة مع القاعدة حرباً على «شعب الجنوب» .. وهم بغبائهم هذا يفضحون أنفسهم وهذا مفيد، إذ العالم يعرف أن تلك المواجهات تتم بين منفذي القانون وبين إرهابيين، بينما الأغبياء يحاولون تغيير صورة يعرف الجميع تفاصيلها بوضوح، ويعمدون غباءهم بالقول: إنه لا وجود لعناصر القاعدة في المناطق الجنوبية، بل الموجود هو «الحراك» الذي تستهدفه «السلطة» تحت لافتة الحرب على الإرهاب، بينما وجود الارهابيين هناك حقيقة معروفة وقديمة، ووجودهم هناك وأفعالهم أقدم من وجودهم في أي مكان آخر في اليمن، وهذه الحقيقة ليست إدانة أو تشويهاً لمواطني هذه المحافظة أو تلك، بل تدين الذين ينكرون وجود الإرهاب ويعملون بطريقة غبية على تسمية الإرهابيين بأنهم «شعب الجنوب».. بينما هم مجموعة من الأفراد الذين يعادون الشعب اليمني بل إن بعضهم غير يمنيين، والجامع الوحيد بينهم هو الإرهاب.

لا أدري لماذا يغضب بعض المسؤولين من مثل تلك البيانات التي تصدر من وقت الى آخر باسم الأربعة غير البررة بينما تلك البيانات تفضحهم أمام الرأي العام، وتتضمن ربطاً واضحاً بين «الحراك» وتنظيم القاعدة الارهابي، وهذا يؤيد تصريحات المسؤولين اليمنيين الذين تحدثوا عن وجود علاقات بين «الحراك» والعناصر الارهابية، وهي علاقات أكدت الوقائع الاخيرة وجودها، وهذا أمر يضفي على تلك التصريحات قدراً كبيراً من المصداقية.

إن أولئك الأربعة الطوال العراض يحاولون في بياناتهم تلك إعطاء صورة غير حقيقية لحقيقة يعرفها العالم وبذلك يفضحون أنفسهم والمطلوب هو المزيد من هذه البيانات والمزيد من أمثال هؤلاء الذين يدافعون عن الإرهاب لمجرد انهم غاضبون من «السلطة».. ويتعين على حكومتنا أن تحمد الله الذي رزقها بمثل هؤلاء المعارضين وأن تدعو الله أن يكثر من أمثالهم!! فهم بذلك يضيفون الى سجلهم مزيداً من الصفحات السوداء، وهذا السجل هو رصيدهم الأصلي الذي أبعدهم عن الشعب، ولن يقتربوا منه أبداً ماداموا كذلك حتى لو تعاظمت أرصدتهم البنكية وتجاراتهم في الخارج.. وبدلاً من التباكي على «شعب الجنوب» وهم لا يمثلونه ولا يمثلون عنده رقماً يذكر كان يتعين عليهم أن يبكوا ويبكوا ويستمروا في البكاء والندم على الفعائل التي فعلوها بحق هذا الشعب عندما كانوا ذات يوم حاكمين.. ويتعين على عصابة الاربعة هذه أن تقرأ تعليقات القرّاء على بياناتهم المنشورة في الانترنت لكي يعرفوا مكانتهم في أذهان أولئك القرّاء الذين يمكن اعتبارهم عينة استطلاع رأي عام.□

ابن النيل

فضيحة أمريكية كبرى

■ في مفاجأة سياسية من العيار الثقيل وعلى الرغم من تحذيرات الدوائر المعنية في الولايات المتحدة وفي مقدمتها «البنتاجون»، تمكنت عديد وسائل الاعلام العربية والعالمية ومن بينها قناة «الجزيرة» قبل ايام من تسريب جملة من الوثائق العسكرية الامريكية، وما تضمنته من معلومات بالغة الاهمية كان قد جرى فرض اطار من السرية عليها، ومن ثم تشكيل لجنة مختصة قوامها مائة وعشرون عضواً لتحليل ما ورد بها من أدلة دامغة على ادانة قوات الاحتلال الامريكي في بلاد الرافدين.. بتهمة ارتكابها جرائم ضد الانسانية في عراق ما بعد صدام حسين، لاتتسع زاوية كهذه لمجرد تصنيفها.

وما كشف عنه النقاب مما ورد في هذه الوثائق، إنما جاء ممهوراً بما لايدع مجالاً للشك او التشكيك في مدى صحته، وهو مايكفي لاستفزاز ماتبقى لدى أمة العرب-حكاماً ومحكومين- من مشاعر وطنية وقومية وانسانية كذلك.

فبينما كان قد جرى الاعلان عن ان جملة من راحوا ضحية الأعمال العسكرية الامريكية من بين المدنيين على وجه الخصوص، انما لاتتجاوز مائة وسبعة آلاف قتيل عراقي، بات بمقدورنا اضافة مايعادل خمسين في المائة على الاقل من هذا الرقم ليصل العدد الحقيقي للضحايا الى ما يتجاوز المائة وخمسين ألف قتيل مدني من بني قومنا هناك، وهو ما يعادل أربعة أضعاف من راحوا ضحية الأعمال العسكرية المماثلة لقوات التحالف في كل افغانستان، على سبيل المثال.

من بين هؤلاء الضحايا المدنيين، المئات ممن جرى اطلاق النار عليهم حال مرورهم على الحواجز الامنية ونقاط التفتيش.. يضاف الى كل هذا وذاك ضحايا شركة «البلاك ووتر» الامريكية إياها، والمكلفة بحماية الدبلوماسيين الامريكيين هناك، والتي تتقاضى مئات الملايين من الدولارات بموجب العقد المبرم مع القائمين عليها لهذا الغرض، وان جرى تغيير اسمها بعد افتضاح أمر مايرتكبه رجالها من جرائم قتل عشوائية في صفوف المدنيين.

وهناك -وفقاً للوثائق ذاتها- مايزيد على مائة وثمانين ألف معتقل في سجون العراق.. جرى اخضاعهم لعمليات تعذيب غير مسبوقة بمعرفة الامريكيين أنفسهم، او بمعرفة أقرانهم من العراقيين وبأوامر امريكية صريحة، بدعوى انها وسيلة مشروعة لمعرفة المعلومات المراد التوصل اليها من التحقيق معهم.

وعلينا ان نتصور حجم ما ورد في هذه الوثائق العسكرية الامريكية التي جرى تسريبها مؤخراً من معلومات تضمنتها أكثر من ثلاثمائة وتسعين ألف وثيقة، تحتوى على ثمانية وثلاثين مليون كلمة، وهو ما يتطلب تخصيص مجلدات هائلة لتناول محتواه وسرد تفاصيله، وتفنيد ما ورد بين طياته من وقائع مخجلة يندى لها الجبين.. وإلى حديث آخر.□